مجالي اللطف
بأرض الطف

نظم

العلامة الشيخ محمد بن طاهر السماوي

المتوفى سنة ١٣٧٠هـ

شرح

علاء عبد النبي الزبيدي

راجعه وضبطه وقدم له

وحدة تحقيق

مكتبة العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@yahoo.comabbas

DS
٧٩/٩
٤ك/
٤٠٢٤س

السماوي، محمد بن طاهر، ١٢٩٢-١٣٧٠ق.

مجالي اللطف بأرض الطف / تأليف محمد بن طاهر السماوي؛ شرح علاء عبد النبي الزبيدي؛ راجعه وضبطه وقدّم له وحدة التحقيق في مكتبة و دار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة . ــ كربلاء: مكتبة العتبة العباسية المقدسة ، ١٤٣٢ ق. = ٢٠١١ م.

٦٩٠ ص. ـ (مكتبة و دار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة ؛ ١٣).

للكتاب عنوان آخر: نوال اللطف في تاريخ الطف.

المصادر : ص.[٦٦١]ـ ٦٧٦ ؛ و كذلك في الحاشية .

١. السماوي، محمد بن طاهر، ١٢٩٢-١٣٧٠ق. مجالي اللطف بأرض الطف- نقد وتفسير.٢. كربلاء-تأريخ- شعر .٣. أرجوزة في تأريخ كربلاء .٤. واقعة الطف، ٦١ق.-شعر .٥. الحسين بن علي (ع)، الإمام الثالث، ٤-٦١ق.- كرامات - شعر .٦. كربلاء — السيرة .٧. السماوي، محمد بن طاهر، ١٢٩٢-١٣٧٠ق. — نقد وتفسير. ألف.الزبيدي، علاء عبد النبي، شارح .ب. وحدة التحقيق في مكتبة و دار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة .ج. عنوان .د. عنوان: نوال اللطف في تأريخ الطف.

تصنيف وحدة الفهرسة حسب النظام العالمي (L.C.C.)

في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الكتاب: مجالي اللطف بأرض الطف.

شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.

راجعه وضبطه وقدّم له: وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الإخراج الطباعي والتصميم: محسن الجابري.

المدقق اللغوي: علي حبيب العيداني.

المطبعة: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ كربلاء المقدسة — العراق/ بيروت- لبنان.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ٢٠٠٠ نسخة.

التاريخ: ١٣ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ - ١٧ نيسان ٢٠١١م.

بسم الله الرحمن الرحيم

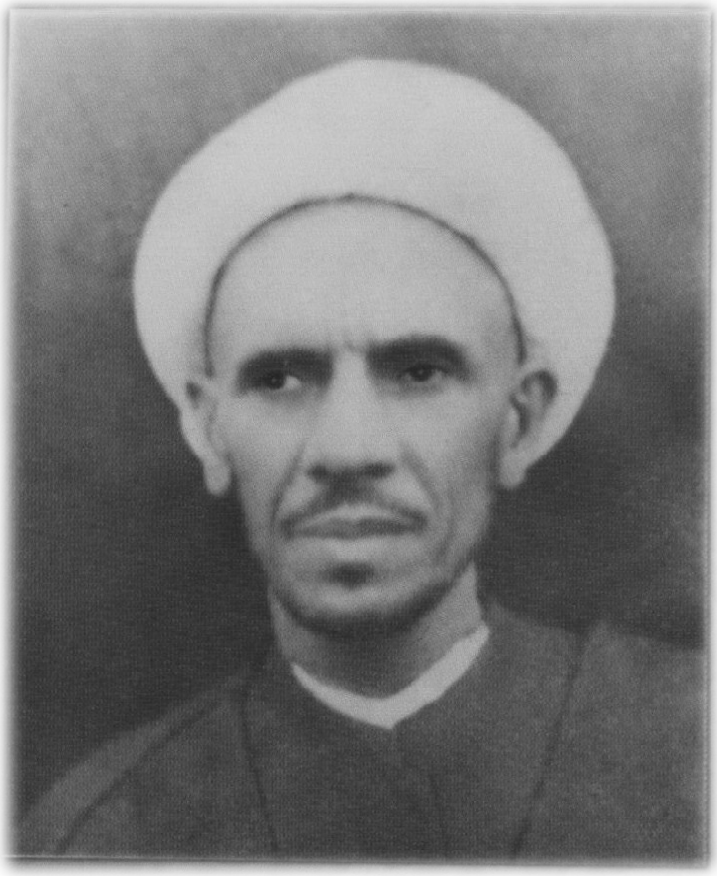

إذا غفَـــــرَ اللهُ ليْ زلّتِـــــيْ فيا سعْدَ صورتِـيَ الـمُسْفِرَةْ

وإلا فتِلْــكَ لِتِــذْكارِ مَــنْ دَعَــا ليْ إلهــيَ بالـــمَغْفِرَةْ

(السباوي)

كلمة إدارة المكتبة

بسم الله الرحمن الرحيم

مجالي اللطف بأرض الطف.

هـذا الكتـاب، شـرحٌ لرائعـة العلاّمـة، والمـؤرّخ، والشـاعر الجليـل، الشـيخ محمّد بن طاهر السماوي ﵀.

سطّر في ثناياها النافعَ والمهمّ فيما يخـصّ تـاريخ مدينـة كـربلاء، وعمـارة المشاهد المطهّرة، وترجمةً لبعض البيوتـات المقيمـة فيهـا، وبعـضٍ ممّـن وفـدوا إليها .. والكثير من المعلومات التأريخية.

حتّى إنّ القـارئ للأُرجـوزة لا يملـك إلاّ أن يقـف مـأخوذاً ومنبهـراً ببيـان الشاعر، ومَلَكَتِه، وأُسلوبه في تخيّر الألفاظ التي بَدت منسابة مِطواعة، من جهة.

ومعجباً من كم المعلومات، وتنوّع الموضوعات التي صاغها ببراعةٍ ودقّـةٍ، من جهة أُخرى، بما يمكن أن يُعدّ وثيقة تاريخية مهمّة لهذه المدينة العظيمة .. .

على أنّ من دواعي الأمانة، القول إنّ هذه الأُرجوزة ليست وحيدة الشـاعر العلاّمة، ولا فريدة عطائه .. بل إنّ قريحة السماويّ -كما سيأتي في باب مؤلّفاته- جادت بفيوضات من التصـانيف التـي أرّخ فيهـا للنبـي ﷺ والأئمّـة الأطهـار ﵈، كما أرّخ لعدد من المدن، والحوادث، والأفراد، وبذات النَّفَس الشـعري الصـادح ... ما يُشعر القارئ والمتصفّح بالفخر والاعتزاز بما يحويه تـراث أُمّتنـا مـن آيـات

إلهية، تجسّدت في شخوص لَمْلَمت الحقائق وجذاذات التاريخ، وصاغتها بأرقى أساليب الكلام وأعذبها، ووشّحتها بخالص النيّات.

ما يُحمّلنا مسؤولية الكشف عنها، وتوجيه الأنظار إليها، فهي حقّاً الكنوز لمن يُقدّر حقّ ثمنها .. .

والحمد لله وليّ الحمد ومنه التوفيق وصلّى الله على النبي محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

إدارة مكتبة ودار

مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة

توطئة

الحمد لله رب العالمين، وأستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه توبة عبد خاضع مسكين مستكين، لا يستطيع لنفسه صرفاً ولا عدلاً، ولا نفعاً ولا ضراً، ولا حياةً ولا موتاً ولا نشوراً، وصلى الله على نبينا محمد ﷺ، وعترته الطيبين الطاهرين عليهم السلام الأخيار الأبرار، وسلم تسليماً، وبعد... .

فإنه لمّا كان وما يزال لمدينة كربلاء دورها الكبير والعظيم في الحضارة والثورة والفداء، والتي يُستمد من نورها وسيرها التاريخي الكثير من دروس التضحية والتفاني والإيثار والعبر لكل أحرار العالم، ولمّا شاع ذكرها في أرجاء المعمورة، تتجه اليوم مجتمعات العالم لمعرفة تاريخ هذه المدينة المتفاعل اسمها دوماً مع مكنونات الوجدان الإسلامي، وما يزال المجتمع العراقي يرنو إلى معرفة تاريخ كربلاء أكثر من غيره من المجتمعات الأخرى، لمَا لها من موقع عزيز في نفوسهم بحكم كونها مدينة عراقية، وقبل ذلك كانت تعيش في وجدانهم وضمائرهم، وقد عُجنت في طينتهم واختُلطت بدمائهم وجرت في عروقهم. إلا أنها مع ذلك بحاجة إلى مزيد من الاستقصاء للوقوف على أسرار خلودها، فرغم صدور المؤلفات الكثيرة عن كربلاء، لكن النفوس تبقى عطشى لمعرفة المزيد والمزيد عن كربلاء الخلود، كربلاء الثورة، كربلاء المأساة... .

فبرز من اهتم بتسليط الأضواء الساطعة على ماضيها وحاضرها ليمكن معرفته

أو الوصول إليه عبر حقب تاريخها، فقد أضحت كربلاء ذاكرة صالحة لكل عصر، فاسمها يكفي لتحريك الضمائر الحرة نحو الجهاد والثورة ضد الظالمين.

ومن ثوابت التاريخ التي جادت بها مدينة كربلاء أنها كانت مصدراً لبث الوعي الحقيقي بين جنبات النفوس ومركز إشعاع لرفعة معنويات الأمة، فكانت حاثّة لمناجاتها من قبل الكُتّاب والشعراء والأدباء، وقد استأثرت باهتمامهم، فكتبوا ما أجادت به قرائحهم كتابةً ونظماً ونثراً وشعراً،نصوص أصبحت إشعاعاً يسطع في نفوس أحرار العالم ومحبي آل البيت، وستبقى خالدة خلود ذكرى معركة كربلاء.

وكان ممن كتب وتميّز أسلوباً وشمولاً في تاريخها العريق، وحوادثها الجسام، ومراحل إعمارها، وتراجم شخصياتها وعشائرها وساكنيها، وممن ولّى وجهه شطرها عشقاً، ورعاية على مر الدهور في ذلك نظماً، وأجاد وأوفى هو العالم النحرير الشيخ محمد بن طاهر السماوي رحمه الله الشاعر والأديب العراقي، فقد كتب رحمه الله أرجوزته الشهيرة هذه المسماة بـ(**مجالي اللطف بأرض الطف**) في تاريخ كربلاء، التي هي واحدة من أربع أراجيز، تضمّنت إضافة إليها أراجيز لكل من: مدينة النجف الأشرف، ومدينة الكاظمية، ومدينة سامراء، كلها مطبوعة في مجلد واحد طُبع في سنة (١٣٦٠ هـ)، وقد ابتدأنا بتاريخ كربلاء؛ نظراً للاهتمام الخاص والجاد الذي أولته مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، إذ إنّ من أهم مهامها العناية بتاريخ هذه المدينة المقدسة العزيزة على نفوس المؤمنين في جميع أنحاء العالم.

ومن المؤسف له أنّ هذا الكتاب، وعلى الرغم من أنّ الكثير من المصادر التي

كتبت عن كربلاء ومأساتها - في هذا القرن والقرن الماضي - قد ذكرته وأشارت إليه واستمدت منه بعض الحوادث التي كان هو مصدرها، كأن يكون عاصرها مثلاً، أو حوادث تاريخية اعتمدها هو من مصادر لم تقع بين أيدي من جاء بعده ليؤرخ لكربلاء، مع ذلك فقد ظل في طي النسيان بطبعته الأولى، ولم تمتد يد لطبعه أو شرحه مع أهميته، ولم يكن ذلك إلا لانحسار الاهتمام به في حقبة من الحقب، بسبب ظروف قاهرة أبعدته عن أيدي القرّاء على اعتبار أنّ تلك الحقبة كانت عصيبة؛ بسبب ظروف قمعية مارستها أنظمة تتابعت على حكم العراق لم يكن من أولوياتها نشر الثقافة والأدب، لا بل عمدت لطمس كل ما يمت بصلة إلى أهل البيت عليهم السلام وتراثهم.

مع تغيّر الظروف السياسية في العراق وما أنتجته من فرص مناسبة جداً من حرية الاعتقاد وإقامة الشعائر الدينية لكل أطياف الشعب العراقي، فقد فُتحت المكتبات العريقة التي تعج بها مدينة النجف وكربلاء وغيرها من المدن أمام روادها، فنهلوا من فيض علومها، وغاصوا في بحار أنوارها، فلمست أيديهم جواهر ولآلئ ثمينة، حُجبت عن أعينهم دهوراً، وحرمتهم أيدي الظالمين من فيضها، فشمّروا عن سواعدهم وبذلوا جهوداً كبيرة لعرضها ونشرها لتصل إلى أيدي المؤمنين.

وكان ممن وفقهم الله تعالى لذلك الإخوة الأعزاء في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، الذين بذلوا ويبذلون ما أمكنهم من جهود من أجل ذلك.

ومن هذا رأيت أن أقدم آيات الشكر والثناء لكل من: سماحة السيد ليث

الموسوي – رعاه الله – رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية، الذي أولاني ثقته وحباني مسؤولية شرح وتوثيق هذه الأرجوزة المباركة، وسماحة السيد نور الدين الموسوي – رعاه الله – مدير المكتبة، وأخي وعزيزي المحقق البارع أحمد علي مجيد الحلي الذي قدّمني للإخوة المسؤولين في المكتبة، واختار نيل حسن ظنه وثقته بي للتشرف في العمل على هذا الكتاب مع توجيهاته القيّمة.

ولا يسعني إلا أن أشكر الإخوة العاملين في وحدة التحقيق من المكتبة؛ لجهودهم الكبيرة في تدقيق وضبط وإخراج هذا الكتاب ليرى النور، وليكون في حُلّته هذه بأيدي قرّائنا الكرام، وهم كلاً من الاخوة: الأستاذ علي حبيب العيداني، عدي فاضل الأسدي، علي كاظم خضير، السيد ميثم مهدي الخطيب، محمد محمد حسن الوكيل الذين بذلوا جهوداً مباركة وقدموا لكتابنا هذا بترجمة وافية في أحوال الناظم رحمه الله، فلا يسعني إلا أن أشكرهم عليها جزيل الشكر، وأن ينعم الله عليهم بالتوفيق والسلامة في الدنيا والآخرة.

وختاماً أود أن أشير إلى أني لا أدّعي أبداً كمال هذا المجهود، مع ما تجشمته من أعباء ثقيلة لم تكن في مخيلتي عندما بدأت العمل به، من ذلك ما عانيته في تحضير المصادر التي لم يكن أكثرها في متناول اليد، فبذلت كل جهدي في الحصول عليها، لذا ألتمس من الإخوة الباحثين والقرّاء الأعزاء العذر على ما فاتني من الموارد التي قد يلتفتوا إليها، راجياً مدّي بملاحظاتهم لأجل استدراك ما فاتني في طبعة أخرى إن شاء الله تعالى، داعياً الباري عزّ وجلّ أن يتقبل مني ويتجاوز عن تقصيري، وأن تشملني دعوة صاحب الأرجوزة المباركة:

فَـــرِحمَ اللـــــهُ امْـــرَءاً رَوَاهَـــا أَوِ اسْـــتَفَادَ الـــشَيءَ مِـــنْ فَحْوَاهَـــا

وَسَـأَلَ اللـــــهَ القَبُـــوْلَ لِلعَمَـــلْ وَالصَّفْحَ عَنْ جُرْمِـي وَتَبْلِيْـغَ الأَمَـلْ

رحمنا الله تعالى وإيّاه، وأظلنا يوم لا ظل إلا ظله، بشفاعة النبي وآله عليهم السلام.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا محمد صلى الله عليه وآله، وآله الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

علاء عبد النبي الزبيدي

النجف الأشرف

١٥ شهر رمضان سنة ١٤٣١ هـ

يوم ولادة الإمام الزكي الحسن المجتبى عليه السلام

المؤلّف في سطور[1]

نسبه ونسبته:

«هو الشيخ محمّد بن طاهر بن حبيب بن حسين بن محسن بن تركي الفضلي الشهير بـ(السماوي)».[2]

قال السيد عبد الستار الحسني (دامت توفيقاته): «... و(الفضلي) - كما ذكروا - نسبة إلى آل فضل أحلاف المنتفق، وقد زعم بعضهم أنه تركي العنصر، كما جاء في (شعراء الغري: ٤٧٥/١٠)، وسمعت ذلك أيضاً من سيدنا المجتهد الكبير السيد هبة الدين الشهرستاني قدس سره، لكن الذي استظهره بعض المحققين أن هذا الزعم لا صحة له، وإنما جاء هذا الاشتباه من كون اسم جده الرابع (تركياً) فقيل لرهطه: (آل تركي) وهو استظهار وجيه، وكيف كان الأمر فالمرء بفضيلته لا بفصيلته:

كُنْ ابْنَ مَنْ شِئْتَ واتّخِذْ أَدَبَا ... يُغنيكَ مَحمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ

إِنَّ الفَتَى مَنْ يَقُولُ: هَا أَنَا ذَا ... لَيْسَ الفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

وقد جاء عند ذكر كتابه (غنية الطلاب) من (الذريعة: ٦٧/١٦) وكتابه (المُلمّة في تواريخ الأئمة) من (الذريعة: ٢٢٠/٢٢) تلقيبه بـ(العقيلي) السماوي. والظاهر أنّ ذلك

---

(١) أخذنا ترجمة المؤلِّف من النصوص الواردة في كتب التراجم.

(٢) شعراء الغري: ٤٧٥/١٠.

تحريف (الفضلي) أو هو من سبق القلم وسهو الخاطر الذي لا يخلو منه إنسان.

والسماوي نسبة إلى السماوة وهي من مدن الفرات الأوسط، تقع بين الديوانية (القادسية) والناصرية (ذي قار) وتُسمّى اليوم (محافظة المثنى)، وهي غير (السماوة) القديمة المذكورة في كتب البلدان، وفي (معجم البلدان) و(المجمل) لابن فارس: سماوة كل شيء: شخصه. وقال أبو المنذر: إنما سُمّيت السماوة؛ لأنها أرض مستويةلا حجر بها، والسماوة: ماء بالبادية.

ويُنسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب: كالشيخ أحمد آل عبد الرسول السماوي، وولده الشيخ عبد الحميد السماوي، وولده الشيخ أحمد، والشهيد السعيد الشيخ مهدي السماوي، وصديقنا العلّامة الأديب الشيخ سعد السماوي، وغيرهم».[١]

نبذة في أحوال والده:

قال السيّد جواد شبر ﷺ: «كان والده الشيخ طاهر السماوي عالماً فاضلاً».[٢]

ترجمه الشيخ الطهراني ﷺ في (الطبقات)، قائلاً: «هو الشيخ طاهر بن حبيب بن الحسين بن محسن الفضلي السماوي، عالم فاضل. هو والد العلّامة الشيخ محمد السماوي المتوفّى سنة (١٣٧٠ هـ)، وقد حدّثني أنه هاجر به إلى النجف

---

(١) مقدمة كتاب (شجرة الرياض في مدح النبي الفيّاض): ٣٥٧-٣٥٨، المطبوع ضمن مجلة علوم الحديث: العدد ٢٠.

(٢) أدب الطف: ٢٠/١٠.

في سنة (١٣٠٤هـ) وكان يثني على فضله. وقال: إنه كان يحضر أبحاث الأساتذة في النجف إلى أن تُوفي في حدود سنة (١٣٢٠هـ) وكان له أخَوان: عبد النبي، وصالح، وبعض أولادهم موجود في السماوة والنجف».[1]

قال السيد عبد الستار الحسني (دامت توفيقاته): «ومما ينبغي التنبيه عليه هنا أن العلّامة الكبير المحقق السيد محمداً الصادق آل بحر العلوم طاب ثراه - وهو تلميذ السماوي وأخصّ أصحابه - ذكر في ترجمة السماوي المختصرة التي قدّم بها (الكواكب السماوية) المطبوع سنة (١٣٦٠هـ): أنّ وفاة الشيخ طاهر السماوي - المذكور - كانت في سنة (١٣١٢هـ)، وليست في حدود سنة (١٣٢٠هـ) كما ذكر الإمام الطهراني.

وأرجح القولين قول (الصادق)؛ لأنّ (الكواكب...) طُبع في حياة الشيخ السماوي، ولم يُشر إلى أن التاريخ المذكور - وهو سنة ١٣١٢هـ - خطأ في (جدول الخطأ والصواب) الملحق بآخر الكتاب.

وأمّا ما ذكره الإمام الطهراني من كون وفاة الشيخ (الطاهر) في نحو سنة (١٣٢٠هـ) فقد يكون من سهو الخاطر... والله تعالى أعلم.

وما جاء في (شعراء الغري: ٤٧٥/١٠) وفي (أدب الطف: ٢٠/١٠)، من كون وفاة أبيه بعد عشر سنين من ولادته! غير صحيح، بل كان عمره عند وفاة والده في نحو العشرين.

---

(١) نقباء البشر: ٩٧٠/٣.

وقد جاء تلقيب جده الأول - حبيب - بـ(الشيخ) في ترجمة السماوي المكتوبة في حياته في مقدمة (الكواكب)، كما ورد باسم (الشيخ حبيب) في مواضع من (الذريعة)، منها ما جاء في الكلام على (ديوان السماوي) (الذريعة: ٤٦٩/٩)، و(غنية الطلاب) (الذريعة: ٦٧/١٦)، و(ملتقطات الصحو) (الذريعة: ١٩٦/٢٢)، و(الملمّة في تواريخ الأئمة) و(الكواكب السماوية) (الذريعة: ١٨٠/١٨)، وهذا يدل على أنه كان من أهل العلم أيضاً، لكنني لم أقف له على ترجمة؛ وقد يكون ذلك بسبب أنه لم يترك آثاراً ومصنفات تلفت أنظار الباحثين إليه».[1]

ولادته ونشأته وأسفاره:

«وُلد في السماوة في السابع والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة (١٢٩٢هـ)، كما جاء في ترجمته الموجزة المكتوبة في حياته في مقدمة (الكواكب السماوية) المطبوع سنة (١٣٦٠هـ)، وفي (أدب الطف)، وفي (شعراء الغري)، وفي (معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام)، وفي (الإجازة الجلالية) للعلّامة الكبير محمد صادق آل بحر العلوم المنشورة في مجلة (علوم الحديث) العدد الرابع عشر سنة (١٤٢٤هـ)، وفي (الذريعة) عند الكلام على (ديوان السماوي) (٤٦٩/٩)، و(الجيد السري) (٣٠٤/٥)، و(تخميس الكرارية) (١٢/٤)، و(ثمرة الشجرة) (١٥/٥)، و(وشائح السرّاء) (٩٣/٢٥)، و(مكتبة السماوي) - الملحق - بقلم علي نقي المنزوي نجل صاحب الذريعة (٤٠٠٢/٦)، وهذا هو الصحيح والمعوّل عليه.

---

(١) (شجرة الرياض/ مقدمة التحقيق): ط علوم الحديث ع٢٠/ ص٣٦٠-٣٦١.

لكن ورد في ترجمته من (نقباء البشر)[١] - المخطوط - أنه وُلد في سنة (١٢٩٤هـ)، كما ورد هذا التاريخ (١٢٩٤هـ) في (الذريعة: ٢٥٥/٣) عند ذكر (تاريخ سامراء)، وعند ذكر (أرجوزة في تاريخ المعصومين) (٤٦٦/١)، وفي (١٣٠/٢٤) عند ذكر(نزهة النوادي)، وفي (٣٥٣/١٥) عند ذكر (عنوان الشرف).

كما ورد في (٢٨٨/١١) من الذريعة عند ذكر (روضة الأمان): أن ولادته في سنة (١٢٩٣هـ)، وجاء هذا التاريخ (١٢٩٣هـ) لولادته في (الأعلام) للزركلي (١٧٣/٦)، وفي (الأدب العصري) لرفائيل بطي ص١٥١، وكل ذلك خطأ.

ومن المؤكد - بناءً على نبوغه المبكر - أنه أتقن القراءة والكتابة وشدا طرفاً من المبادئ في مسقط رأسه (السماوة)، كما كان لأبيه - العالم الفاضل - الأثر الكبير في توجيهه الوجهة العلمية الصحيحة، وصقل مواهبه، إذ مكث في السماوة عشر سنين مع والديه، ثم هاجر به أبوه إلى النجف الأشرف[٢]؛ للترقي والاستزادة من العلوم والمعارف الدينية وبقي فيها ما يقرب من شهر، ثم مرض وبعد بُرئه عاد إلى السماوة وبقي سنة كاملة، ثم آب إلى النجف الأشرف سنة (١٣٠٤هـ)».[٣]

---

(١) حديثه عنه (دامت بركاته) قبل أن يُطبع، وقد طُبع أخيراً بتحقيق السيد محمد الطباطبائي ونشر مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، فلاحظ.

(٢) يبدو أن هجرته الأولى إلى النجف كانت في سنة (١٣٠٣هـ) كما هو المستفاد من سياق كلام مترجميه، وبعد مكوثه فيها شهراً رجع إلى السماوة وبقي فيها سنة كاملة، ثم كانت الهجرة الثانية في سنة (١٣٠٤هـ). (السيد عبد الستار الحسني)

(٣) (شجرة الرياض/ مقدمة التحقيق): ط علوم الحديث ع٢٠/ص٣٦١-٣٦٢.

«لبث في النجف الأشرف من سنة (١٣٠٤هـ) إلى سنة (١٣١٢هـ) بصحبة والده الذي كان من أهل العلم أيضاً، كما مرّ عليك. وعند وفاة والده سنة (١٣١٢هـ) لم يبارح النجف بل بقي فيها إلى سنة (١٣٢٢هـ)، وقد يتخللها بعض الوقت الذي كان يجدد العهد فيه بزيارة مسقط رأسه - السماوة - كما هو المستفاد من قوله في ترجمة العلّامة الأديب السيد عدنان بن شبّرالغريفي من (الطليعة: ٥٤٩/١)، إذ جاء فيها: (... وله منظومة... نظمها باسمي سنة إحدى عشر(كذا والصواب إحدى عشرة) بعد الألف والثلاثمئة عند نزوله عليّ في السماوة ضيفاً كريماً...).وفي سنة (١٣٢٢هـ) عاد إلى السماوة فبقي فيها إلى سنة (١٣٣٠هـ)».[1]

المناصب التي تولّاها الشيخ رحمه الله :

«وبعد عام (١٣٣٠هـ) طُلب من بغداد فعُيّن عضواً في مجلس الولاية الخاص خمس سنين، وفيها كانت الحرب العالمية الأولى فارتحل منها إلى النجف عند الاحتلال الإنكليزي.وبقي فيها إلى أن عُيّن قاضياً فبقي طيلة زمن الاحتلال وعامين من الحكم الوطني، ثمّ نُقل إلى كربلاء فبقي فيها سنتين، ونُقل إلى بغداد فبقي عشر سنوات بين القضاء والتمييز الشرعي، وأخيراً نُقل إلى النجف حسب طلبه فبقي فيها سنة، واستقال على أثر سوء تفاهم وقع بينه وبين فخامة السيد محمد الصدر أدّى إلى ذلك.

---

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٣٦٧.

وقد اشتغل السماوي في الصحافة في أواخر العهد التركي حتى سقوط بغداد، كمحرّر في (جريدة الزوراء) الرسمية، وكانت تصدر باللغتين التركية والعربية فبقي فيها سنتين».[١]

«وقد انتخب عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٣٦٨هـ. ولسبب استقالته المذكورة حكاية طريفة إذ كان بينه وبين السيد محمد ابن الإمام الفقيه الحجة السيد حسن الصدر، ما قد يحصل بين الأقران من اختلاف الرأي الذي قد يُفضي - أحياناً - إلى المنافرة والمهاجرة؛ فكان ذلك سبب استقالته، واتفق أنّ هاتيك الاستقالة كانت في وقت صدور ذيل قانون (تنسيق الموظفين) غير المرغوب في بقائهم، وقد زعم بعضهم أن ذلك كان بسعي من السيد الصدر ﵀، وفي ذلك يقول شيخ الخطباء الشيخ اليعقوبي ﵀ مداعباً الشيخ السماوي:

قُـــلْ للـــسّماوِيِّ الّـــذِي فَلَـــكُ الْقَـــضاءِ بـــهِ يَـــدُوْرُ

النّـــاسُ تَضـــرِبُها (الذُّيو لُ) وَأَنْـتَ تَـضْـرِبُكَ (الـصُّدوْرُ)

وبعد استقالته انصرف إلى الكتابة والتصنيف والنسخ...».[٢]

أساتذته:

أورد الشيخ الطهراني في (نقباء البشر/ المجلد الخامس منه) مشايخ الناظم نقلاً عنه فقال:

---

(١) شعراء الغري: ٤٧٦/١٠.

(٢) (شجرة الرياض/ مقدمة التحقيق): ط علوم الحديث ع٢٠/ ص٣٦٨-٣٦٩.

«قرأ الشيخ السماوي الأدبيات على الشيخ شكر البغدادي قاضي الجعفرية ومؤسس المكتب الجعفري بها.

وقرأ سطوح الفقه والأصول على السيد علي ابن السيد محمود الحسيني الأمين العاملي المتوفّى (١٣٢٨هـ)، وعلى الشيخ عبد الهادي ابن الحاج جواد شليلة البغدادي صاحب (لؤلؤة الميزان) المتوفّى سنة (١٣٣٣هـ)، وعلى الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الرسول الحكيمي العبسي نزيل السماوة والمتوفّى سنة (١٣٢٨هـ)، صاحب (كشف الغوامض في الفرائض) الموجودة نسخته في مكتبة المترجَم له، وعلى الشيخ حسن الصغير الجواهري المتوفّى (١٣٤٣هـ) ابن الشيخ الكبير صاحب الجواهر.

وحضر بحث الخارج على الفاضل ملّا محمد الشرابياني المتوفّى(١٣٢٢هـ)، وعلى الفاضل الشيخ محمّد حسن المامقاني المتوفّى (١٣٢٣هـ)، وعلى المولى الفقيه الحاج أغا رضا الهمذاني المتوفّى(١٣٢٢هـ)، وعلى العلّامة السيد محمد بن هاشم بن شجاعت علي الهندي النجفي المتوفّى(١٣٢٣هـ)، واستفاد منه بعض العلوم الغريبة أيضاً، وحصلت له إجازة الرواية منه أيضاً.

وقرأ الرياضيات على الشيخ أبي المجد الرضا المدعو بـ(أغا رضا الإصفهاني) المتوفّى (١٣٦٢هـ) أوان تشرّفه بالنجف.

[قال الشيخ أغا بزرك الطهراني:] وقد حدّثني المترجَم له نفسه بجميع ما ذكرت شفاهاً قبل نيف وعشرين سنة تقريباً أوان كونه قاضي الجعفرية».[1]

---

(١) نقباء البشر في القرن الرابع عشر: ٢٢١/٥-٢٢٢.

ومن مشايخه الذين لم يذكرهم البحّاثة الشيخ آغا بزرك الطهراني في (طبقاته)، وذكرهم السيد عبد الستار الحسني هم: العلّامة الشيخ عبد الله معتوق القطيفي- وقد قرأ عليه المنطق -، ذكره الشيخ الطهراني في (الذريعة:٣٧/٢٦) عند ذكر (أرجوزة في الإمامة) للشيخ القطيفي المذكور، إذ قال: (قرأ عليه السماوي المنطق)، والشيخ علي ابن الشيخ باقر آل صاحب (الجواهر)، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ فتح الله النمازي المعروف بـ(شيخ الشريعة الإصفهاني).[1]

وذكر الشيخ السماوي ﵀ في (الطليعة) في ترجمته للسيد الحسين بن الراضي بن الجواد بن الحسن بن أحمد الحسيني القزويني النجفي: أنه قرأ علم البيان على السيد المذكور.[2]

مَنْ أجازه مِن العلماء:

١- الشيخ علي ابن الشيخ باقر صاحب (الجواهر) ﵀.

٢- السيد محمد الهندي ﵀.

٣- السيد حسن الصدر ﵀.

قال السيد الحسني (دامت توفيقاته): «وقد جاء في (أدب الطف: ٢٠/١٠): أنّ ممن أجازه بالاجتهاد الحجة السيد الحسن الصدر والشيخ علي ابن الشيخ باقر، وزاد صاحب (شعراء الغري: ٤٧٦/١٠) السيد محمد الهندي، وتبعهما من نقل عنهما.

---

(١) ينظر: (شجرة الرياض/ مقدمة التحقيق): ط علوم الحديث ع٢٠/ص٣٦٣-٣٦٤.

(٢) ينظر: الطليعة: ٢٥٤/١.

[وأضاف:] وأخشى أن يكون في ذلك تسامح بجعل إجازة الرواية إجازة اجتهاد؛ لأن المذكور في مقدمة (الكواكب السماوية) بمشارفة تلميذه القريب وصديقه الحميم العلّامة الكبير الحجة السيد محمد صادق آل بحر العلوم ﵀: «... وممن أجازه الشيخ علي ابن الشيخ باقر، والسيد محمد الهندي، والسيد حسن صدر الدين الكاظمي».

والمتبادر منها إجازة الرواية، بل جاء النص بها صريحاً في ترجمة السماوي المذكورة في (نقباء البشر) المخطوط، حيث ذكر الشيخ الطهراني من أساتذته السيد محمداً الهندي، وقال: «وله الرواية عن الأخير» ولو كانت معها إجازة إجتهاد لكانت أحقّ بالذكر. على أن إجازة المشايخ المذكورين للشيخ السماوي رحم الله الجميع بالاجتهاد غير ممتنعة في حقه؛ لما كان عليه من التضلع من الأصول والفقه، لكن الأمر على ما ترى!! وإن من كان يحضر أبحاث أولئك الأعاظم، مع قوة الاستعداد والقابلية والطموح المتناهي؛ لابد أن يحرز درجات راقية في العلوم التي استفادها من الحضور عندهم، وهكذا كان الشيخ السماوي ﵀ في المقدمة لا السّاقة من فحول العلماء الأدباء المشاركين».[1]

عشقه للكتب واستنساخها:

قال الشيخ الطهراني ﵀: «كان ﵀ لا يدع الاشتغال ليلاً ونهاراً، وله إلمام تام في جمع الكتب ونشرها وتكثيرها بأي نحو كان، حتى أنه استنسخ لنفسه بخط يده ما يربو على مائة نسخة نفيسة عزيزة مع ابتلائه بمنصب القضاء والدخول في

---

(١) (شجرة الرياض/ مقدمة التحقيق) ط علوم الحديث ع٢٠/ص٣٦٤-٣٦٦.

الدوائر من سنين، ثمّ إنه استعفى عن القضاء ولازم الاشتغال بنفسه في حدود سنة (١٣٥٥هـ)، وجاور مكتبته النفيسة في النجف إلى أن توفي بها... ».[١]

وأضاف الشيخ ﵀: «أنه دوّن زهاء عشرين ديواناً للشعراء الذين لم يُدوَّن شعرهم قبله، وهو جمع أشعارهم من الأماكن المتباعدة، منها: ديوان السيد الحميري، وديوان الشيخ حسين نجف، وديوان الصنوبري، وديوان الشيخ رجب البرسي، وديوان الشيخ مفلّح الصيمري، وديوان الشيخ مغامس، وديوان أبي ذيب، وديوان الشيخ حسن قفطان، وديوان دعبل الخزاعي، وديوان ديك الجن، وديوان السيد نعمان الحلي، وديوان الشيخ شريف الكاظمي (ناظم الكرارية)، وديوان الدرمكي، وديوان العوني... إلى غير ذلك».[٢]

وقال الأستاذ جعفر الخليلي: «لم يعرف التاريخ عالماً في العصور المتأخرة أحاط بالكتب القديمة وتواريخها ومواضيعها، وقيمة الكتب الأثرية ونفاستها كالشيخ محمد السماوي، خصوصاً فيما يتعلق بالشعر والشعراء ودواوينهم، فهو في عصورنا المتأخرة كمحمد بن إسحاق صاحب (الفهرست) في عصره، فقد كان السماوي مرجعاً فذاً في تثمين الكتب القديمة، ومظان وجودها، بل كان (فهرست) يحتاجه المؤلِّفون لمعرفة بحوثهم ومواضيعها حين يريدون الإحاطة التامة بما يبحثون عنه، وقد جاءته هذه الملَكة من إفناء عمره الطويل في جمع الكتب والمخطوطات بصورة خاصة، وللكتاب في نفسه منزلة ما حاكاها شيء

---

(١) نقباء البشر: ٢٢٢/٥.

(٢) نقباء البشر: ٢٢٤/٥.

معزةً وحباً وتقديساً، ولقد روى الراوون عنه على سبيل الفكاهة قوله: إنه عمل قاضياً أكثر من ثلاثين سنة، وكان يجنّب نفسه الاتصال بغير أصدقائه الخلّص المنتقين، وكان يرفض قبول أية هدية من أي شخص، حتى وإن لم تكن له حاجة في المحكمة؛ حذراً من أن تشوب حكمه شائبة من العواطف، لقد قال: لقد حاول الكثير إغرائي بشتى الطرق فلم يفلحوا؛ لأنهم لم يكتشفوا نقطة الضعف في نفسي، ولو عرفوا قيمة الكتب عندي، ومنزلتها في نفسي، لأفسدوا لي برشوة الكتب كل أحكامي...!!».[1]

وقال فيه صاحب (أدب الطف): «وكان شديد الشغف بالاستنساخ والتأليف، كنت أسأله واستفيد منه، ودخلت عليه مرة فرأيته يكتب تفسير القرآن استنساخاً فقال لي: إني كتبت وجمعت من الدواوين لشعراء لم يُجمع شعرهم مما يربو على الخمسين شاعراً، أمّا من التفاسير فهذا التفسير السادس الذي أكتبه بخطي...».[2]

وقال الشيخ علي الخاقاني رحمه الله: «وأشهر ما عُرف به - أي الشيخ السماوي رحمه الله- جمعه للكتب، فقد نمت فيه هذه الروح منذ أول عهد الشباب، ونشّطه على ذلك الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الرسول المتوفّى (١٣٣١هـ)، حيث جمع مكتبة نادرة، عبثت بها يد جاهلة، فقد أحرقتها الحملة البريطانية العسكرية يوم أن احتلت السماوة، ولا تزال بقية باقية منها مبعثرة عند أنجاله وأحفاده.

---

(١) موسوعة العتبات المقدسة/ قسم النجف: ٢٩٣/٢-٢٩٤.

(٢) أدب الطف: ٢٢/١٠.

واستمر السماوي بجمع الكتب وأكثرها مما يكتبه بخطه، فقد كتب أكثر من مائتين كتاباً، وأول كتاب خطه هو (مضامير الامتحان) للسيد مهدي القزويني المتوفّى (١٣٠٠هـ)، واستمر يتتبع النوادر من المخطوطات، ولمّا حسُنت حاله أخذ يجمع أمّات الكتب المطبوعة والمراجع والموسوعات، حتى نالت شهرة واسعة عبرت بها الشرق، وقد كتب عنها المعنيون بالآثار أمثال جرجي زيدان في كتابه (تاريخ اللغة العربية)».[١]

أمّا السيد الحسني (دامت توفيقاته) فقد قال - بعد أن ذكره بما هو أهله ونقل أقوال العلماء فيه ومدحهم إياه -: «وكل ما كان يُزنّ به ويؤخذ عليه هو حرصه الشديد على احتواء نفائس الآثار الخطية والاستئثار بها، ومنع الآخرين عن الوقوف عليها، وربما زاد بعضهم قوله: من أي طريق كان، وبأي وسيلة؟!

وقد نقلوا في ذلك حكايات غريبة لا يصغي ذو النصفة إلى قبولها، وإن كان ولابد فلا أقل من التوقف وإيكال البتّ بها إلى من ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[٢]، إذ إن ذلك من أفعال القلوب التي لا يحيط بها إلا علّام الغيوب.

[وأضاف السيد:] وقد ربأت بنفسي عن ذكرها لما قدّمت، فلا تعزُني إلى الغفلة[٣]:

لَيْسَ الغَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَومِهِ ... لَكِنَّ سَيِّدَ قَومِهِ المُتَغَابِي»[٤]

---

(١) شعراء الغري: ٤٧٧/١٠، وينظر: تاريخ آداب اللغة العربية: ٢٩/٤.

(٢) سورة غافر: آية ١٩.

(٣) وقولنا قوله دامت توفيقاته.

(٤) (شجرة الرياض/ مقدمة التحقيق)، ط علوم الحديث ع ٢٠/ ص ٣٧٠.

ثم قال السيد الحسني (دامت توفيقاته) في موضع آخر: «ومهما يكن من أمر أولئك الذين نسبوا إلى الشيخ السماوي من الحرص الشديد على عدم إيقاف أحد على نفائس محتويات مكتبته والضنِّ بها على طلابها، فقد وقفت على شواهد تشير إلى أنه رحمه الله تعالى ما كان يبخل في إهداء بعض ما تحتويه مكتبته من الآثار الخطية، إذا ما كان ذلك الإهداء إلى أهله وفي محله، من ذلك ما ذكره الإمام الطهراني عند كلامه على كتاب (منهاج الكرامة في شرح تهذيب العلّامة) للسيد محمد بن عطية الموسوي من (الذريعة: ١٧٣/٢٣) إذ جاء فيها: «... نسخة الأصل عند الشيخ محمد السماوي، وانتقل إلى حفيده (حفيد السيد محمد بن عطية) السيد عبد الهادي الطعان النجفي بهبة من السماوي، والسماوي اشتراه من مرتضى بن محمد ابن الميرزا محمد علي الچهاردهي».فلاحظ كيف أن السماوي وهب هذا الأثر النفيس لأهله، مع أنه تملّكه بالشراء الشرعي!

وجاء في (الذريعة: ١٠٨/١٧) أيضاً عند الكلام على (القصيدة ذات الأشباه) وشرحها للمفجّع البصري – الشاعر المشهور –: «استنسخه الشيخ أحمد بن نجف علي الأميني التبريزي (والد صاحب الغدير)، وكتب عليه حواشي لنفسه، و(حواشي) للميرزا إبراهيم التبريزي، وأهداه التبريزي إلى الشيخ محمد السماوي من تبريز إلى النجف، وقد وهبها السماوي لنا، وكتب بخطه عليه».

وجاء في (الذريعة: ٢٩٩/١١) أيضاً: (الروضة العبقرية في مدح الحضرة الحيدرية)، وذكر الشيخ الطهراني أنها ديوان يحتوي على(٢٩) قصيدة بعدد الحروف في قوافيها، فكان المجموع (١٣٥١) بيتاً كتبها الناظم الشيخ محمد السماوي بخطه، ثم قال الإمام الطهراني: «وكتب على ظهر النسخة: إهداءها لهذا الحقير (يعني نفسه)».

وقال العلّامة الخطيب الكبير السيد جواد آل شبّر في (أدب الطف: ٢٢/١٠): «... وأذكر أن التاجر السيد حسن زيني، قال لي مرةً: يوجد ديوان جدنا السيد محمد زيني في مكتبة الشيخ محمد السماوي، ولعلك تستطيع شراءه لي، ولمّا أبديت ذلك للشيخ؛ قال لي: هاك الديوان، فأسرته أولى به، ولمّا سألته عن الثمن، قال: خذ منه ماتجود به يده».والظاهر أنه قَبِل الثمن؛ لأنه - في ذلك الوقت- كان مملقاً، كما أشار السيد الجواد في ذيل هذه الحكاية مما لم أنقله».[1]

مكتبته:

ذكرها الشيخ الطهراني ﵀ في الذريعة فقال: «(مكتبة السماوي) مكتبة شخصية للشيخ محمد بن طاهر السماوي المولود في (١٢٩٢هـ) في النجف، وهي تشتمل على ألفي مجلد مطبوع، وألف من المخطوطات، كثير منها بخط يده، وفيها كتب نفيسة».[2]

وقال العلّامة الشيخ جعفر محبوبة في ذكر مكتبة الشيخ المترجَم ﵀: «خزانة جليلة فيها من النفائس المخطوطة والمطبوعة طائفة حسنة، وفيها كثير من الكتب المؤلَّفة في علم الفلك والرياضيات، ومنها: نسخة للمجلسي منقولة عن نسخة المصنِّف، و(شرح التذكرة) للسيد الشريف الجرجاني صاحب كتاب (التعريفات)، و(التحفة الشاهية)، و(المدخل لكوشيار) وقد كُتب سنة (٨٠٠ هـ)،

---

(١) (شجرة الرياض/ مقدمة التحقيق)، ط علوم الحديث ع ٢٠/ص ٣٧٥-٣٧٦.

(٢) الذريعة: ٤٠٢/٦.

و(شرح الجغميني) لجمال الدين التركماني وقد خُط في نحو سنة (٨٠٠ هـ)، و(كتاب التفهيم) للبيروني.

وفيها كثير من الدواوين الشعرية لمشاهير الشعراء المتأخرين: (كديوان السيد علي خان (صاحب) السلافة)، و(ديوان السيد المرتضى) - أربعة أجزاء-، و(ديوان عبد المحسن الصوري)، و(ديوان صر در(- وقد طُبع اليوم-، و(ديوان الأبله البغدادي)، و(ديوان الغزي)، و(ديوان السري الرفاء) وغيرها.

وفيها كتاب (الأمكنة) للغدة صاحب الأصمعي، وكتاب (نشوة السلافة) وهو ذيل على (سلافة العصر) للشيخ محمد علي آل بشارة النجفي، والنسخة من مختصات هذه المكتبة.

وفيها تفسير (نهج البيان) لمحمد بن الحسن الشيباني صنّفه للمستظهر العباسي.

ومن كتب اللغة (ذيل الفصيح) لابن فارس.

وكثير من مكتبته منسوخ بخط يده.

كان فيها كتاب (العين) للخليل بن أحمد، و(المحيط في اللغة) للصاحب بن عبّاد، و(مجمل اللغة) لابن فارس، و(ديوان حسان بن ثابت) بقلم قديم، وقد باعها في أخريات أيامه على مديرية الآثار العراقية والمعارف في شهر رجب سنة (١٣٦٨هـ)».[1]

وقال الأستاذ جعفر الخليلي فيها: «وقد ضمّت مكتبة السماوي أندر النسخ من

---

(١) ماضي النجف وحاضرها: ١٦٦/١.

الكتب القديمة الثمينة، ومنها المخطوطة بخطوط أصحابها، وحين اشترى في شارع آل الشكري بمحلة العمارة داره، خصّ الطابق الثاني بهذه الكتب، ووفّر لنفسه مكاناً فسيحاً للمراجعة والعمل، وقد استخدم عدداً غير قليل من الخطّاطين في استنساخ بعض الكتب التي لم يستطع أن يظفر بها شراءً؛ لتكون في مكتبته نسخة منها، كما استعان بعدد من الذين يثق بهم لمعاونته في استخراج ما كان يريد من المواضيع من بين هذه الخزانة.

أمّا الكتب النادرة المنحصرة بمكتبته والأثيرة عنده فقد كان ينقلها بخطه، ولشدة خوفه على تلك الكتب الفريدة وحرصه عليها؛ تعلّم التجليد واشترى الأدوات اللازمة، وراح يجلدها بيديه تجليداً لا نظن أنه كان يقلّ جودة عن تجليد المجلّدين.

أمّا المطبوعات فقد كان يملك منها أعز الكتب المطبوعة في خارج العراق بـ(ليدن) أو غيرها، وكل مطبوعات (بولاق) على وجه التقريب، وقد رأينا مكتبته هذه وأفدنا منها، والذي لم يرَها يستطيع أن يتبيّن قيمتها مما ترك السماوي من مؤلَّفات يحتاج كل واحد إلى مئات المراجع والمصادر... .

أمّا تأسيس المكتبة فقد كان في طليعة القرن الرابع عشر، وحين توفي السماوي انحصرت الوراثة بابنته فعرضت المكتبة للبيع، فتزاحم وتنافس على شراء كتبها عدد من الأفاضل وأرباب الخزانات الخاصة، وقد ابتاعت مكتبة الإمام الحكيم منها نحو ٤٥٠ كتاباً من المخطوطات، ومئات من الكتب المطبوعة، وكان عدد كتب مكتبة السماوي نحو (٦٠٠٠) كتاب.

أمّا الدواوين الشعرية فإنّ أغلبها قد انتقل شراءً إلى مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي، والشيخ محمد رضا فرج الله، والمحامي صادق كمونة، وصالح الجعفري».[١]

أمّا الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني فإنه قال: «وقد عدّها جرجي زيدان من أمّات المكتبات في السماوة في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية: ٤٩١/٤)، وقال: (فيها من المخطوطات طائفة حسنة أكثرها في علم الفلك والرياضيات...)».[٢]

وذكرها أيضاً السيدجواد شبّر في (أدب الطف) فقال: «وكانت مكتبة السماوي مضرب المثل وأمنية هواة الكتب، وأذكر أنه حاول أن تُشترى منه وتُوقَف وقفاً محبساً حتى ولو تنازل عن بعض ثمنها، وقال: أتمنى أن تقدّر هذه المكتبة وأتبرع بثلث قيمتها إذا حصل من يوقفها وقفاً خيرياً. وأعتقد أنه لو كان يملك القوت لأوقفها هو، ولكنه كان مملقاً، وبعد وفاته باعها الورثة وتفرّقت في عشرات من المكتبات، أخص المخطوطات التي تنيف على الألفي مخطوط...».[٣]

ومما تجدر الإشارة اليه إنّ تركة الشيخ السماوي رحمه الله من مكتبته قد ذكرها الدكتور حسين علي محفوظ في مجلة معهد المخطوطات العربية/ المجلد الرابع/

---

(١) موسوعة العتبات المقدسة/ قسم النجف: ٢٩٤/٢، ٢٩٧.

(٢) معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٦٨٦/٢، وينظر: تاريخ آداب اللغة العربية: ٤/ ١٢٩.

(٣) أدب الطف: ٢٢/١٠.

الجزء الأول: ٢١٥-٢٧٣ في مقالة له بعنوان (المخطوطات العربية في العراق) ذكر فيها أسماء نفائس المخطوطات الموجودة في بعض مكتبات العراق ومنها (تركة الشيخ السماوي في النجف) برقم (٦) وعدّد منها ٤٧١ عنواناً، لم نذكرها خوف الإطالة، فمن رامها فليراجعها في المصدر المذكور.

أقوال العلماء فيه:

ذكره الشيخ علي الخاقاني فقال: «عالم جليل، وشاعر شهير، وأديب معروف....»[1]

وأضاف الشيخ ﷺ: «والسماوي شخصية علمية، أدبية، فذّة، جمعت كثيراً من أصول الفضائل، وطمحت إلى أسمى الأهداف، وقد حقق أكثرها، فقد شارك في كثير من الفنون والعلوم، ودرس مبادئها، وتنوع في معارفه... .

وقال الشيخ جعفر النقدي في (الروض النضير) ص٢٤٦: فاضل، بسقت دوحة فنونه في رياض الفضائل، وجرت جداول عيونه في غضون الكمالات، ينبّئك عن جليل قدره وسمو مكانه قول أستاذه السيد إبراهيم الطباطبائي، وكانت له عُلقة به:

تبَرّعَ في كَسبِ الجمالِ فَخارُهُ ... ولم يَرضَ حتّى بالجميلِ تَبَرُّعا

ورَبُّ القوافي السّائراتِ كأَنّما ... أَعادَ بِها (عاداً) واتْبَعَ (تُبّعا)

إذا أنشِدتْ وسطَ النَّدِيّ تَحَيّرتْ ... كواشح بالأنيابِ تنهَشُ أصبعا

---

(١) شعراء الغري: ٤٧٥/١٠.

له السابقاتُ الغُرُّ غارتْ وأنجَـدتْ ... ففَرّتْ وُقُوعـاً فـي الـبلادِ ووُقَّعـا

إذا أطلقُــوا منهــا العنــانَ لغايــةٍ ... تَجُزها إلى أخـرى شـوارِدَ نُزّعـا

تَتيهُ على اللُّجـمِ المثـاني فتَنبَـريْ ... بِها اللُّجمُ تَثنِـي جامِحَ الخيلِ أطوَعا

فــأنّى تُجــارى أو يُــشقُّ غُبارُهــا ... وقد وقَفَتْ عنها المُجارُونَ ضُـلَّعا

فبَـرّزَ لا عثـراً تَـشَكّى ولا وَجـىً ... فــلا دَعــدَعاً للعــاثِرينِ ولا لَعــا

سَـعى لِلمَعـالي قَبـلَ شَـدِّ نطاقِـهِ ... فَحَلّ ذُراها يافِعَ السِّنِ مُـذْ سَـعى

وكان كثير الملازمة لأستاذه الطباطبائي ﷺ، فقد أخذ عليه علوم الأدب وأخبار العرب، ونشّطه في كثير من الحلبات، وسانده في مختلف المناسبات، وهام في حبه والإعجاب بذكائه.

والمترجَم له عرفته منذ أن نشأت وكان في بغداد، وله صدى في نفس كل من يتذوق الآثار وجمعها والاستفادة منها، وكنت كثير التشوق لحديثه والجلوس معه، فقد كان يمثل الباحث المتتبع، ويروي القصص النادرة، ويوقفك على كثير من النكات المستملحة، وكان على دمامة خلقته رقيق الحديث، حلو المفاكهة، يجيد النقل ويتنوع فيه، وقد اطلع على مجموعة كبيرة من كتب الأخبار والنوادر، وحصل على قسم وافر من المجاميع التي ندرت عند غيره، وكان له سلوك مستقل وذوق خاص....

ذكره الأستاذ عبد الكريم الدجيلي في جريدة (اليقظة) الغرّاء، فقال: كان السماوي خير مَن يمثّل العالِم في المدرسة القديمة بأسلوب كلامه، وطريقة

حواره، وهيئة بزّته، واتزانه، وتعقّله. وهو إذا حضر مجلساً يأسر قلوب الحاضرين بسرعة البادرة، وحضور النكتة، وقوة الحافظة، وسعة الخيال، فهو ينتقل بك من الشعر العالي المتسامي إلى طرف من التاريخ والأدب، ثم إلى نوادر من الحديث والتفسير، وهو إلى جانب ذلك يسند حديثه بإحكام ودقة تعبير، فيدلّك على الكتاب الذي يضم هذه النادرة أو تلك النكتة، وعلى الصحائف التي تحويها، وعلى السنة التي طُبع فيها هذا الكتاب - إن كان مطبوعاً-، وإلى عدد طبعاته -إن كانت متعددة-، وحتى التحريف والتشويه بين الطبعات!

وأنت إذ تستمع إليه فكأنك تصغي إلى عالم من علماء العهد الأموي أو العباسي في طريقة حواره، وأسلوب حديثه، وانتقاله من فن إلى فن، ومن علم إلى علم، فهو يعيد لك عهد علم الهدى في (مجالسه)، والإمام القالي في (أماليه)، والمبرِّد في (كامله)، والجاحظ في (بيانه وتبيينه)، ولا تفارقه تلك الابتسامة التي تقرأ منها عمق التفكير، وجلال العلم، وغبار السنين، ويده إلى جانب ذلك مشغولة في علبة البرنوطي».[1]

وقال فيه العلّامة الدكتور محمد هادي الأميني ﷺ: «عالم فاضل، شاعر جليل، مؤرّخ متتبع، متضلع في الأدب والتاريخ واللغة والشعر، عارف بالرجال وبالكتب، مؤلّف مكثر...».[2]

وقال السيد عبد الستار الحسني (دامت توفيقاته) في حقه: «للعلّامة السماوي

---

(١) شعراء الغري: ١٠/٤٧٦-٤٧٧، ٤٧٨-٤٨٠.

(٢) معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/٦٨٦.

طيب الله ثراه في كتب الترجمات والمجاميع الأدبية ذكرٌ معطار، مشفوع بالثناء الجميل والإطراء والتبجيل، إذ إنه يدخل في دائرة العلوم والمعارف الإسلامية من أكثر من باب، فهو العالم، والفقيه، والأديب، والمؤرِّخ، والفلكي، والحيسوب، بَلهَ مشاركته في ما اصطلح على تسميته بـ(العلوم الغريبة). ولم تُشَن سيرته بغميزة من حيث الإيمان والعقيدة والسلوك، بشهادة أقرب المقربين كالعلّامة (الصادق) من آل بحر العلوم[١]، و(القاضي العادل) العلّامة النقدي[٢]، والمحقق الثبت الإمام الطهراني[٣]، والعلّامة سيد الخطباء الشهيد السعيد السيد جواد آل شبّر[٤] وأمثالهم،- وناهيك بهم- وقد قيل في أمثال العرب الحكيمة: كفى قوماً بصاحبهم خبيراً».[٥]

آثاره:

له تصانيف جمّة، نذكر منها:

١- **إبصار العين في أنصار الحسين** عليه السلام (ط). (ذ:١/٦٥ رقم٣٢٢).

٢- **اجتماع الشمل بعلم الرمل**. (شعراء الغري: ١٠/٤٨١).

---

(١) ينظر: مقدمة كتاب (الكواكب السماوية).

(٢) ينظر: الروض النضير ص٢٤٦ نقلاً عن شعراء الغري: ١٠/٤٧٨-٤٧٩.

(٣) ينظر: نقباء البشر: ٥/٢٢٢، ٢٢٤.

(٤) ينظر: أدب الطف: ١٠/١٨-٢٧.

(٥) (شجرة الرياض/ مقدمة التحقيق) ط علوم الحديث ع٢٠/ص٣٦٩-٣٧٠.

٣- أرجوزة في ٢٠٠ بيت، لعلها (لآلئ الأسلاك) الآتي ذكرها.(شعراء الغري: ٤٨٠/١٠).

٤- **الانثلاج في الاختلاج**: نسخة منه في مكتبة الإمام الحكيم العامة.[1]

٥- **بلغة البلاغة**: أرجوزة في علم البلاغة ٣٠٠ بيت.(ذ: ١٤٧/٣ رقم٥٠٣).

٦- **بلوغ الأمة في تاريخ النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام** : في ١٢٠ بيتاً (أرجوزة). (ريحانة الأدب: ٦٩/٣).

٧- **تاريخ النجف**: أرجوزة اسمها التاريخي (عنوان الشرف في شيد النجف) (ذ: ٢٩١/٣)، وجاءت باسم (عنوان الشرف في وشي النجف) (ذ: ٣٥٣/١٥ رقم٢٢٦٥)، أرجوزة في ١٢٥٠بيتاً، وزِيدَ عليه فصار ألف ونصف ألف (ط).

٨- **تخميس الفرزدقية**.(ذ: ١٠/٤رقم٢٦).

٩- **التذكرة في مَن ملك العراق إلى هذا العصر**: (أرجوزة)، وهي تكملة (المخبره) لابن الجهم في ١٧٠ بيتاً. (شعراء الغري: ٤٨٠/١٠).

١٠- **الترصيف في علم التصريف**: (أرجوزة). (ذ: ١٦٩/٤ رقم٨٣٣).

١١- **تسديد المتحيرة** في تخميس (المحبّرة). (ذ: ٢٠٨/٢٦ رقم١٠٥٢).

١٢- **ثمرة الشجرة في مديح العترة المطهرة**: أرجوزة، (ط). (ذ: ١٥/٥ رقم٥٩).

١٣- **جداول في معرفة التاريخ العربي والرومي**. (نسخة منه في مكتبة الإمام

---

(١) ذكره السيد الحسني - دامت توفيقاته - في مقدمة تحقيقه لكتاب (شجرة الرياض) المذكور نقلاً عن الشيخ كاظم الفتلاوي رحمه الله.

الحكيم العامة)[١].

١٤- **جذوة السلام في مسائل علم الكلام**- يعني الأربعينية الشهيدية-: (أرجوزة).(ذ: ٩٣/٥ رقم٨٣٨).

١٥- **جمل الآداب**: في نظم كتاب عيسى بن داب في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وقد وردت باسم (أجمل الآداب)، منظومة في ٢٠٠ بيت. (ذ: ١٤٣/٥ رقم٦٠٦).

١٦- **الجيد السري** من شعر السيد الحميري.(ذ: ٣٠٤/٥ رقم١٤٢٨).

١٧- **ديوان السماوي**. (ذ: ٩ق٤٦٩/٢ رقم٢٦٧٤).

١٨- **رسالة في حياة السيد سليمان الحلي**. (نسخة منه في مكتبة الإمام الحكيم العامة)[٢].

١٩- **الروض الأريض**. (ديوان مراسلات)[٣].

٢٠- **روضة الأمان في مدح صاحب الزمان**. (ذ: ٢٨٨/١١ رقم١٧٤٧).

٢١- **الروضة العبقرية في مدح الحضرة الحيدرية**. (ذ: ٢٨٨/١١ رقم١٧٤٨).

---

(١) ذكره السيد الحسني - دامت توفيقاته - في مقدمة تحقيقه لكتاب (شجرة الرياض) ضمن مجلة علوم الحديث ع ٢٠ ص٣٩٦- ٣٩٧ نقلاً عن الشيخ كاظم الفتلاوي رحمه الله.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

٢٢- **روضة الهدى في مدح سيد الشهداء**عليه السلام. (ذ: ٢٨٨/١١ رقم١٧٤٩).

٢٣- **رياض الأزهار**: يقرب من ١٥٠٠٠ بيت، وفيه روضات للنبي، وكل واحد من الأئمة، منه (شجرة الرياض في روضات النبي وثمرة الشجرة). (ذ:٣١٨/١١ رقم١٩٢٤).

٢٤- **رياض الجنان المشحون باللؤلؤ والمرجان**.(ريحانة الأدب: ٦٩/٣).

٢٥- **سنا الآفاق في الأوفاق**.(شعراء الغري: ٤٨١/١٠).

٢٦- **شجرة الرياض في مدح النبي الفياض**صلى الله عليه وآله: أرجوزة، (ط). (ذ: ٣٠/١٣ رقم٩٦).

٢٧- **صدى الفؤاد إلى حِمى الكاظم والجواد في تأريخ الكاظمية**: أرجوزة، قيل:٧٠٠بيت، وقيل: تقرب من ١٠٠٠ بيت، وقيل:١١٢٠بيتاً، (ط). (ذ: ٢٨٠/٣) ووردت باسم (نزهة النوادي) في(ذ: ١٣٠/٢٤ رقم ٦٤٨).

٢٨- **الطليعة من شعراء الشيعة** (ط). (ذ: ١٨٠/١٥ رقم١١٩٧).

٢٩- **ظرافة الأحلام**: في النظام المتلو بين أهل البيت الحرام في المنام فيما أنشد به النبي أو الأئمةعليهم السلام في الأحلام. (ط). (ذ: ١٩٨/١٥ رقم١٣٢٠).

٣٠- **غنية الطلاب في معرفة الإسطرلاب**: أرجوزة في ١٥٠ بيتاً. (ذ: ٤٥٥/١، ٦٧/١٦ رقم٣٣٢).

٣١- **قرط السمع في الربع المُجيب**: أرجوزة في ١٥٠ بيتاً. (ذ: ٤٧٣/١، ٧٦/١٧ رقم٣٩٨).

٣٢- **كشف اللثام** عن قوله: (وأتمُّوا الصيام). (ذ: ٥٦/١٨ رقم٦٥٤).

٣٣- **الكواكب السماوية في شرح الميميةالفرزدقية**. (ط).(ذ: ١٤/١٤).

٣٤- **لآلئ الأسلاك** أو **فرائد الأسلاك في هيئة الأفلاك**: أرجوزة ٢٠٠ بيت. (ذ: ٥٠٦/١، ١٣٢١/١٦ رقم٢٩١).

٣٥- **مجالي اللطف في أرض الطف** في تأريخ كربلاء أو **نوال اللطف في تاريخ الطف**: أرجوزة في ١٢٥٠بيتاً.ط. (ذ: ٢٨٠/٣، ٣٧٣/١٩ رقم١٦٦٤).

٣٦- **مجموع تخاميس للعلويات والكرارية وقصيدة الأشباه. (شعراء الغري:** ٤٨١/١٠).

٣٧- **مشارق الشمسين في الطبيعي والإلهي**: أرجوزة في الفلسفة العالية في ٥٠٠ بيت. (ذ: ٤٩١/١، ٣٥/٢١ رقم٣٨٢٩).

٣٨- **الملتقط في النحو** سمّاه (ملتقطات الصحو في علم النحو): أرجوزة. (ذ: ٥٠٤/١).

٣٩- **ملحة الأمة إلى لمحة الأئمة**: - في تواريخهمﷺ- ، أرجوزة. (ذ: ٤٦٦/١، ١٩٧/٢٢ رقم٦٦٨١).

٤٠- **الملمّة في تواريخ الأئمة**.(ذ: ٢٢٠/٢٢ رقم٦٧٧١).

٤١- **مناهج الوصول في علم الأصول**: في ١٥٠ بيتاً. (ذ: ٤٦٠/١، ٣٥٠/٢٢ رقم٧٣٩٤).

٤٢- **منظومة في الأيام التي يصح أو لا يصح فيها المنام**. (نسخة منها في

مكتبة الإمام الحكيم العامة)[١].

٤٣- موجز تواريخ أهل البيت ووفياتهمعليهم السلام (ط).[٢]

٤٤- نظم السمط في علم الخط: أرجوزة. (ذ: ٢١٤/٢٤ رقم١١١٢).

٤٥- نقض المنحة الآلوسية في ردِّ الشيعة الاثني عشرية. (ذ: ٢٩٠/٢٤ رقم١٥٠٥).

٤٦- النيل الوافر (الوَفر - ض-) في الجفر. (شعراء الغري: ٤٨١/١٠).

٤٧- وشائح السرّاء في تأريخ سامراء: أرجوزة في ٧٠٠ بيت، وردت في (ذ: ٢٥٥/٣ رقم٩٥٢) باسم (خلد السراء في حال سامراء) وفيها: أنها أرجوزة في ٥٠٠ بيت، (ط).[٣]

المجازون منه بالرواية:

١ - العلّامة الكبير والمحقق البارع الخبير السيد محمد صادق آل بحر العلوم النجفي رحمه الله (ت١٣٩٩هـ)، وتأريخ إجازته في ذي الحجة الحرام من سنة (١٣٦٠هـ).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ذكره السيد الحسني - دامت توفيقاته - في مقدمة تحقيقه لكتاب (شجرة الرياض في مدح النبي الفيّاض) ضمن مؤلّفات الشيخ رحمه الله، وقال فيه: كتيبٌ لطيف الحجم بقياس الكف، طُبع منسوباً إلى الشيخ السماوي، وقد قرأته منذ زمن غير قصير، لكن بعض من كتب عن السماوي ينفي نسبته إليه.

(٣) ملحوظة: الرموز المستخدمة هي: ذ: الذريعة، ط: مطبوع.

إجازة الشيخ السماوي ﵀ للسيد الصادق من آل بحر العلوم ﵀ نظماً

قال السيد محمد صادق آل بحر العلوم ﵀ في سيرته الذاتية المخطوطة ما نصه:

« ... وقد نظم هذا الأخير - أي الشيخ السماوي - إجازته لي أرجوزة، فقال ﵀:

أَحْمَدُ رَبِّيْ وَأُصَلِّيْ أَبَدَا ... عَلَى النَّبِيِّ القُرَشِيِّ أَحْمَدَا

وَآلِهِ أَهْلِ النُّهَى وَالأَمْرِ ... ثُمَّ أَقُوْلُ فِي جَوَابِ الأَمْرِ

أَجَزْتُ سَيِّدِيْ أَخَا الفَضْلِ السَّنِي ... (مُحَمَّدَ الصَّادِقَ) نَجْلَ الحَسَنِ

سَلِيْلَ إِبْرَاهِيْمَ طَوْدِ المَجْدِ ... ابْنِ الحُسَيْنِ بْنِ الرِّضَا بْنِ المَهْدِيْ

عَنْ شَيْخِنَا المُقَدَّسِ التَّقِيِّ ... مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمَ الهِنْدِيِّ

عَنْ شَيْخِهِ البَحْرِ مُحَمَّدِ الحَسَنْ ... مُعْطِي الوَرَى جَوَاهِراً بِلا ثَمَنْ

عَنْ شَيْخِنَا مُحَمَّدِ الجَوَادِ ... عَنْ شَيْخِهِ المَهْدِيّ بِالإِسْنَادِ

(حَيْلُوْلَةَ) وَعَنْ مُعِزِّ الدِّيْنِ ... مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ القَزْوِيْنِيْ

عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ البَاقِرِ عَنْ ... مُحَمَّدِ المَهْدِيِّ مِنْ آلِ الحَسَنْ

(بَحْرِ العُلُومِ) والفُنُوْنِ والأَثَرْ ... مَنْ جَدَّدَ القَرْنَ لَهَا الثَانِيْ عَشَرْ

عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ البَاقِرِ عَنْ ... والِدِهِ مُحَمَّدِ الأَكْمَلِ مَنْ

عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدٍ عَنِ الأَبِ ... مُحَمَّدٍ المَجْلِسِيّ المَنْسَبِ

عَــنْ شَــيْخِهِ مُحَمَّــدِ البَهــائِي وَطرقِــــهِ نَيِّـــرَةِ الـــسَّنَاءِ
سِلْـــسِلَةٌ تُـــزانُ فِـــيْ مُحَمَّـــدْ مِـــنْ كُـــلِّ شَـــيْخٍ بِـــالوُثُوْقِ مُـــسْنَدْ
(أَجَزْتُـــهُ) أَنْ يَـــرْوِيَ الكُتُـــبَ الَّتِـــيْ صَحَّتْ عَلَى شَرْطِ الـمُجِيْزِ الـمُثْبِتِ
فَإِنَّـــهُ أَهْـــلٌ لِـــهَذَا وَمَحَـــلْ والسُّؤْلُ أَنْ يَـدْعُوْ لِـمَوْلَاْهُ (الأَقَـلْ
مُحَمَّـدِ بْـنِ الطَّـاهِرِ الـسَّمَاوِيْ) عَفَا لَـهُ اللـهُ عَـنِ الـمَـسَاوِيْ[1]»

٢- العلّامة الحجّة المحدِّث الفقيه الشيخ محمد رضا الطبسي (ت١٤٠٥هـ).

٣- العلّامة المفضال الدكتور حسين علي محفوظ الكاظمي، وتأريخ إجازته الثاني من شوال سنة (١٣٦٧هـ).

وفاته:

«توفّي ﵀في مكتبته النفيسة في النجف يوم الأحد الثاني من المحرم سنة (١٣٧٠هـ).[2] ودُفن ﵀ في الصحن الحيدري الشريف في الحجرة التي دُفن فيها العلّامة المجتهد الكبير الشيخ جواد البلاغي النجفي بالقرب من باب الفرج».[3]

---

(١) السيرة الذاتية للسيد محمد صادق آل بحر العلوم ﵀ /مخطوط.

(٢) نقباء البشر: ٢٢٢/٥.

(٣) (شجرة الرياض/ مقدمة التحقيق)، ط علوم الحديث ع٢٠/ص٤٠٠.

من رثاه وأرّخ وفاته ﵀ :

وقد رثاه صديقه السيد محمد صادق بحر العلوم مؤرِّخاً جامعاً بينه وبين الشيخ جعفر النقدي، فقد توفّي الشيخ محمد – السماوي – يوم الأحد الثاني من المحرم من سنة (١٣٧٠هـ)، وتوفّي الشيخ جعفر النقدي بعد ستة[١] أيام يوم السبت، الثامن من المحرم من تلك السنة، فقال السيد محمد صادق في رثائهما:

قد دهى الكونَ رنّةٌ وعويلُ ... ورزايا مثلُها ليس يُوجَدْ

أَلَإِنّ الأنامَ تندبُ شجواً ... شهرَ عاشورَ سِبطَ طاها محمّدْ

أَلَإِنّ الأيامَ جاءت بخطبٍ ... إثرَ خَطبٍ؛ فالعيشُ أضحى مُنَكّدْ

أَبِها قد قضى الحسينُ فأرِّخ ... (أَقضى جعفرٌ بها ومحمّدْ)

= (١٣٧٠)[٢]

وممن أرّخ وفاته السيد محمد الحلي، والشيخ علي البازي، وممن أرّخ وفاته أيضاً السيد عبد الستار الحسني، عند كتابته لترجمة الشيخ ﵀ في مقدمته لتحقيق كتاب (شجرة الرياض) للمؤلِّف ﵀، والمطبوع ضمن مجلة (علوم

---

(١) في نقباء البشر: أنّ الشيخ جعفر النقدي ﵀ قد توفي بعد ٥ أيام من وفاة المترجم ﵀.

(٢) ينظر: نقباء البشر: ٢٢٢/٥، الذريعة: ٩ق٤٦٩/٢- ٤٧٠، (شجرة الرياض/مقدمة التحقيق)، ط علوم الحديث ع٢٠/ص٤٠١.

الحديث:ع٢٠)- والذي كان لنا خير معين في مقدمتنا هذه- بأبياتٍ عدة منها:

ومُذ قضى حامي تُراثِ الهُدى ومِقْوَلُ الحَقِّ لَهُ خَيرُ راثْ

(أئمَّةُ الخَلْقِ)بِهِمْ أرّخُوا (مُحَمَدٌ أودى فأبكى التُّراثْ)[1]

١٢، ٩٢، ٢١، ١١٣، ١١٣٢

سنة ١٣٧٠هـ

عقِبه:

«وتوفّي عن بنتٍ واحدة زوجة الشيخ جواد الساغرجي، وانتقلت المكتبة النفيسة الفريدة في النجف إليها. وقد توفيّ ابنه عبد الرزاق[2] المعقّب عدّة بنين قبل وفاة والده بسبع سنين أو أزيد».[3]

نماذج من شعره:

للشيخ الناظم ﵀ قصائدٌ شعريةٌ ترى فيها فناً رائعاً وذوقاً رفيعاً تموج بين أبياتها، وتجد نفسك تائهاً في بحور قوافيها حتى تأخذك أمواجها لساحل معانيها،

---

(١) ينظر: (شجرة الرياض/ مقدمة التحقيق)، ط علوم الحديث ع٢٠/ص٤٠١.

(٢) توجد في مكتبة السيد محمد صادق آل بحر العلوم﵀ نسخة من كتاب (مطلع السعادات في تحريم الخمر والمسكرات) كتبها حفيد المترجم الحسن بن عبد الرزّاق ابن الشيخ محمّد السماوي وهي برقم (٥٨).

(٣) نقباء البشر: ٢٢٢/٥.

فترتسم في مهجة النظر لوحة فنية متكاملة رسمتها مخيلة شيخنا الناظم ﵀.

وللمترجَم له ﵀ ديوان شعر يقع في أكثر من أربعة آلاف بيت اقتصر فيه على النواحي الدينية، وقد وقف عليه صاحب شعراء الغري ﵀ وذكر لنا نماذجاً منه.

فمنه ما قاله الشيخ ﵀ في مدح الرسول الأعظم ﷺ:

أخجلتَ جيدَ الريمِ بالالتفاتْ ... وفُقْتَ سَلَّ السيفِ بالانصلاتْ

بَسمْتَ زهواً بشتيتِ اللمى ... فأيُّ شملٍ لم تدعْهُ شتاتْ

تقوّلَ الناسُ بتحقيقِهِ ... واللهُ قد أنبتَ ذاكَ النباتْ

ثغرٌ إذا لَحْنُ ثناياه لي ... عجِبتُ للّؤلؤِ وسطَ الفراتْ

... إلى أن قال:

قد جاءَ بالقرآنِ أعظِمْ بهِ ... من معجزٍ حين تحدى الغواةْ

كتابُه المنزلُ من ربِّهِ ... وقولُه الصادعُ بالمحكماتْ

للهِ ما جاءَ بهِ أحمدٌ ... وللمعاني الغرِّ بالمعجزاتْ

... إلخ.[1]

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

لَمَعانُ البرقِ إذا أومضْ ... أمضَى بحشايَ ظُبا أومضْ

---

(١) شعراء الغري: ١٠/٤٨٤-٤٨٧.

وأســـالَ جفـــونيَ عـــن قلـــبٍ لـــولا الأضـــلاع عليـــه ارفـــضْ
أمـــسكتُ حـــشاشَتَـهُ قبـــضا بيـــدٍ لا تقـــدرُ أن تقـــبضْ

... إلى أن قال:

يـــا لؤلـــؤَ عقـــدٍ قـــد أغنـــى وســـحابَ ربيـــعٍ قـــد روّضْ
أنـــا إن أعتـــبْ فلـــيَ العُتبـــى لـــم يبـــقَ لخيلـــي مـــن مـــركضْ
أتُـــراك تعـــاودُني دنـــفاً بحـــشا لـــصدودِك تَـــستعرضْ
وبجـــسمٍ يـــوهنُ مـــن خـــصرٍ يعتـــلُّ ومـــن جـــسمٍ يمـــرَضْ
حاشـــاكَ فأنـــتَ أبـــرُّ بمـــَنْ لـــمْ يبـدلْ منـك ولـمْ يعتَـــضْ

... إلخ.[1]

وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

كم طلعـةٍ لـكَ يـا هـلالَ محـــرّمِ قد غَيّبـتْ وجـهَ الـسرورِ بمـأتمِ
ما أنتَ إلا القوسُ في كَبِـدِ الـسما ترمـي قلـوبَ المـسلمينَ بِأسْـهُمِ
ذكَّرتَهم يـومَ الطفـوفِ ومـا نَـسَوا لكـنْ تجـدّدُ ذكـرِهِ المتـصرمِ
يومٌ بهِ زحفَ الضلالُ على الهـدى وبـــهِ تميّـزَ جاحـدٌ مـن مـسلمِ

---

(١) شعراء الغري: ١٠/٤٩٥-٤٩٦.

... إلى أن قال:

أتــرى أميــةَ يــومَ قــادتْ جيــشَها ظنّـــتْهُ يعطيهـــا يـــدَ المستـــسلمِ

هيهـــاتَ مـــا أَنْـفُ الأبـــيّ بِـضارعٍ للحادثـاتِ مـن الخطـوبِ الهُجَّـمِ

فقضــى بحكــمِ حــسامِه أجــسادَها لأوابـــــدِ ونفوسَـــــها لجهـــــنّمِ

... إلخ.[1]

وله في رثاء أبي الفضل العباس عليه السلام قصيدة مطلعها:

بـــكرتْ تـــصبّ اللـــومَ مزنَـــة لمـــا رأتْ قلـــبي وحزنَـــه[2]

ومن تخميساته للأشعار قوله مخمساً بيتاً واحداً من قصيدة الشيخ كاظم الأزري:

إن يقتلوكَ على شاطي الفراتِ ظما فقدْ تزلـزلَ كرسـيُّ الـسما عِظَمـا

وقد بكتْكَ دماً حتى العـدى نـدما (أيُّ المحاجرِ لا تبكي عليـك دمـاً

أبكيتَ واللـهِ حتى محجرِ الحجرِ)[3]

---

(١) شعراء الغري: ١٠/٤٩٩-٥٠٠.

(٢) أدب الطف: ١٠/٢٥.

(٣) أدب الطف: ١٠/٢٥.

ملحوظة: وللشيخ الناظم رحمه الله كرامة حدثت له ببركة الإمام الحسين عليه السلام عند تخميسه لأبيات قصيدة الشيخ الأزري المذكورة، فمن رامها فليراجع كتابه (ظرافة الأحلام: ١٤٨).

هذا مختصر وجيز من بعض أشعاره، وهي قطرة من بحور قوافيه، وذرة رمل من قصور شعره.

المصادر التي ترجمت للمؤلف:

١- **إبصار العين في أنصار الحسين**عليه السلام/ المقدمة: ١٥-١٧.

٢- **أدب الطف**: ١٠/١٨-٢٧.

٣- **الأعلام**: ٦/١٧٣.

٤- **أعلام الأدب في العراق الحديث**: ١/٨٨-٩١.

٥- **جريدة اليقظة البغدادية**، مقال لعبد الكريم الدجيلي.

٦- **حياة الإمام المهدي**عليه السلام لباقر شريف القرشي: ٢٤٢.

٧- **الروض النضير** للشيخ جعفر النقدي: ٢٤٦.

٨- **ريحانة الأدب**: ٣/٦٨-٧٠.

٩- **شعراء الغري(النجفيات)**: ١٠/٤٧٥-٥٠٣.

١٠- **طبقات أعلام الشيعة/ الضياء اللامع في القرن التاسع**: ١٧٣.

١١- **طبقات أعلام الشيعة/ نقباء البشر في القرن الرابع عشر**: ق ٥/ ٢٢١-٢٢٤برقم ٣١٢.

١٢- **الطليعة من شعراء الشيعة**/ المقدمة: ١/٧-٤٢، بقلم الأستاذ كامل سلمان الجبوري.

١٣- **علي في الكتاب والسنّة والأدب**: ٥/٩٨.

١٤- **الكواكب السماوية**/ المقدمة، بقلم المحقق العلّامة السيد محمد صادق بحر العلوم ﷺ .

١٥- **ماضي النجف وحاضرها**: ١٦٦/١.

١٦- **مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف**: ٣٠٣-٣٠٥.

١٧- **مصفى المقال في مصنفي علم الرجال**: ٤٤٠.

١٨- **معجم مؤرخي الشيعة**: ٢٢٥/٢-٢٢٦.

١٩- **معجم المؤلفين**لعمر كحالة: ٩٧/١٠.

٢٠- **معجم المؤلفين العراقيين**: ١٨٠/٣-١٨١.

٢١- **معجم رجال الفكر والأدب في النجف**: ٦٨٦/٢-٦٨٧.

٢٢- مقدمة كتاب (**شجرة الرياض في مدح النبي الفيّاض**): ٣٤٧-٤٠٦، المطبوع ضمن مجلة (علوم الحديث العدد ٢٠)، بقلم العلّامة السيد عبد الستار الحسني - دامت توفيقاته -.

٢٣- **موسوعة العتبات المقدسة**/ قسم النجف: ٢٩٣/٢-٢٩٧.

النسخة المعتمدة:

إنّ ما تعرّض له تراثنا الإسلامي - وخصوصاً الشيعي- من الهجمات الشرسة الهادفة لمحو آثاره استجابة لرغبات شيطانية، هي نتاج لحقائد بدرية وحنينية و و ... قد حرمتنا من دررٍ ولآلئ ما لو وُجدت لأثرت مكتباتنا بما تقرُّ به العيون، وتبتهج به النفوس، وتتسع به مدارك العقول.

ومنها ما تلاعبت بها أيدي الجهّال ممن لا يفرّقون بين نتاج العلماء ولغو الجهلاء، وما مكتبة الشيخ السماوي ﷺ إلا خير مثال لما ذكرنا، فقد تناثرت دررها وتبعثرت لئالئها فحُرمنا فوائدها، وهذا ما حدا بنا إلى أن نستقصي ونبحث عن النسخة المخطوطة للكتاب، إلا أننا مُنينا بالخيبة حينما لم نستطع العثور عليها، فعُدنا بخُفّي حُنين واضطررنا إلى اللجوء للنسخة المطبوعة فاعتمدناها، وهي الطبعة الأولى للقصيدة التي طُبعت على نفقة دار النشر والتأليف لصاحبها - صاحب مجلة الغري- شيخ العراقين آل كاشف الغطاء في النجف الأشرف، وهي في مجلد واحد في أربع أراجيز: الأولى: عنوان الشرف في وشي النجف، والثانية: مجالي اللطف بأرض الطف، والثالثة: صدا الفؤاد إلى حِمى الكاظم والجواد عليهما السلام والرابعة: وشائح السرّاء في شأن سامراء.وعدد صفحات الثانية - الخاصة بـ(مجالي اللطف)- ٨٠ صفحة.

ولأننا لم نوفّق لإيجاد النسخة المخطوطة للأرجوزة المذكورة والتي عدد أبياتها (١٢٤٨) كما أسلفنا، اعتمدنا - عند مراجعتنا لشرحها- في ضبط الوزن الشعري لها والتشكيل على براعة الأستاذ خالد جواد جاسم، والذي تفضّل علينا مشكوراً بهذا العمل جزاه الله خير جزاء المحسنين.

ومما تجدر الإشارة اليه إننا اعتمدنا عناوين الأبواب والفصول للأرجوزة على فهرست النسخة المعتمدة.

وحدة التحقيق

في

مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

خطبة الكتاب وتسميته وخدمته

وأنه ثمانية أبواب وأربعون فصلاً

فهرس المحتويات

مقدمة الناشر ٧

توطئة ٩

المؤلّف في سطور ١٥

نسبه ونسبته ١٥

نبذة في أحوال والده ١٦

ولادته ونشأته وأسفاره ١٨

المناصب التي تولاها الشيخ ﵀ ٢٠

أساتذته ٢١

من أجازه مِن العلماء ٢٣

عشقه للكتب واستنساخها ٢٤

مكتبته ٢٩

أقوال العلماء فيه ٣٣

آثاره ٣٦

المجازون منه بالرواية ٤١

إجازة الشيخ السماوي ﵀ للسيد الصادق من آل بحر العلوم ﵀ نظماً ٤٢

وفاته ٤٣

من رثاه وأرّخ وفاته ﷺ..... ٤٤

عقبه..... ٤٥

نماذج من شعره..... ٤٥

المصادر التي ترجمت للمؤلف..... ٤٩

النسخة المعتمدة..... ٥٠

الباب الأوّل: في اسم الطف وما كان عليه..... ٥٥

الفصل الأول: أنّ الأنبياء مرّت بالطّف..... ٦٩

الفصل الثاني: أنّ نبيّنا ﷺ مرّ بها وخبر أمّ سلمة..... ٧٥

الفصل الثالث: أنّ علياً ﷺ مرّ بها وخبَر ابن عبّاس..... ٨١

الفصل الرابع: خبر هرثمة..... ٨٩

الفصل الخامس: خبر شيبان..... ٩٣

الباب الثاني: في أنّ تربة الحسين ﷺ شفاء..... ٩٥

الفصل السادس: خبر ابن قولويه عن فضل التربة الحسينية..... ١١٣

الفصل السابع: تعظيمها وكيفيّة استعمالها..... ١١٧

الفصل الثامن: خبر الشيخ الطوسي عن موسى بن سريع فيها..... ١٣١

الفصل التاسع: خبر السيد نعمة الله فيها..... ١٣٥

الفصل العاشر: خبر السيد مصطفى الكاشي فيها..... ١٣٧

الفصل الحادي عشر: خبر الناظم فيها..... ١٤١

الباب الثالث: في تعيين المرقد وماجرياته وفضل الزيارة..... ١٤٣

الفصل الثاني عشر: ردّ من شكّ به بزيارة أبنائه ١٧٣

الفصل الثالث عشر: فضل الزيارة والزائر ١٧٩

الفصل الرابع عشر: زيارة أبنائه وسلاطين الزمان له ١٨٩

الباب الرابع: في بعض معجزات ظهرت من القبر ٢١٩

الفصل الخامس عشر: معجزة الديزج ٢٢٣

الفصل السادس عشر: معجزة هارون المعري ٢٢٧

الفصل السابع عشر: معجزة علي بن عاصم ﵀ ٢٢٩

الفصل الثامن عشر: معجزة شاهدها قطب الدين الراوندي ﵀ ٢٣٣

الفصل التاسع عشر: ذكر السروي لمعجزة في المسترشد ٢٣٥

الفصل العشرون: ذكر ابن الأثير الجزري لمعجزة ظهرت في خفاجة ٢٣٩

الفصل الواحد والعشرون: ذكر معجزة ظهرت للميرزا خليل ﵀ ٢٤١

الفصل الثاني والعشرون: ذكر معجزة ظهرت للسيد محمد الهندي ﵀ ٢٤٧

الفصل الثالث والعشرون: ذكر معجزة ظهرت للناظم أيضا ٢٥١

الفصل الرابع والعشرون: ذكر معاجز عامّة ٢٥٥

الفصل الخامس والعشرون: ذكر معجزة بل معجزتين ظهرتا للشيخ عبد الرحيم التستري من العبّاس ﵇ ٢٧٣

الفصل السادس والعشرون: ذكر معجزة منه ﵇ ظهرت للناظم ٢٧٧

الفصل السابع والعشرون: ذكر تعداد ما تقدّم وأنها بعض من كل ٢٧٩

الباب الخامس: في ذكر البناء ومن بناه وذكر الماء والضياء ٢٨٣

الفصل الثامن والعشرون: ذكر تشييد الساعات ومنارة العبد والسبيل ٣٢٥

الفصل التاسع والعشرون: ذكر أبعاد الشباك والروض والرواق والبهو والصحن..... ٣٣٣

الفصل الثلاثون: ذكر المسافة بين المقامين والأبواب وحُجر الصحن..... ٣٤٩

الفصل الواحد والثلاثون: ذكر الماء ومن شقّ نهراً إلى كربلاء..... ٣٨٩

الفصل الثاني والثلاثون: ذكر الضياء وكيف كان؟ وإلى أين انتهى..... ٤٠٧

الفصل الثالث والثلاثون: ذكر ما في ثنايا كربلا من آثار المزارات..... ٤١٣

الباب السادس: في حوادث كربلا وتعدادها..... ٤٣١

الفصل الرابع والثلاثون: ذكر مستحدثات جديدة مبهجة..... ٤٦٣

الباب السابع: في ذكر من دفن في كربلا وتعداد الشهداء عليهم السلام..... ٤٦٩

الفصل الخامس والثلاثون: ذكر جملة من الملوك الذين دُفنوا فيها وتواريخهم..... ٥٠١

الفصل السادس والثلاثون: ذكر جملة من العلماء والمصنفين الذين دفنوا فيها وتواريخهم..... ٥١٣

الباب الثامن: في ذكر نقباء كربلا والسدنة وأسر العلم والرثاة..... ٥٣٩

الفصل السابع والثلاثون: نقباء حضرتي الحسين والعبّاس عليهما السلام..... ٥٤٣

الفصل الثامن والثلاثون: أسر العلم وذكر بيوتهم الملازمة للعلم قرناً وأكثر..... ٥٥٩

الفصل التاسع والثلاثون: رثاة الحسين عليه السلام من سكنة كربلاء وأهلها..... ٥٧٧

الفصل الأربعون: الختام والتاريخ والحمد له على التمام للنظام..... ٥٩٩

الفهارس العامّة..... ٦٠١

فهرس الآيات القرآنية..... ٦٠٣

فهرس الأحاديث..... ٦٠٥

فهرس الأعلام..... ٦١١

الفهارس العامة/ فهرس المحتويات ٦٨١

فهرس الوقائع والحوادث ٦٤٣

فهرس الأمكنة والبلدان ٦٤٥

فهرس البيوتات والقبائل والفرق ٦٥١

فهرس الأشعار ٦٥٥

فهرس الحيوانات ٦٥٩

فهرس المصادر والمراجع ٦٦١

فهرس المحتويات ٦٧٧